Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشير المصادر العربية إلى أن أحمد بن ماجد تصادف وجوده في ماليندي (على ساحل افريقيا الشرقي الجنوبي) أثناء زيارة فاسكو دي جاما ، وان الملاح البرتغالي حينما التقى به أعجب بغزارة علمه وشجاعته وطلب منه أن يقوده في أول رحلة تتم عبر المحيط بين أوروبا والهند . وكانت الحوافز العلمية هي الحافز الأساسي لقبول أحمد بن ماجد هذه المهمة التي فتحت آفاقا جديدة في تاريخ العالم البحري ، والتي جعلت منه شخصية تاريخية أسطورية .

وقد قامت شهرة أحمد بن ماجد في الغرب باعتباره المرشد الذي قدم مساعدته للبرتغاليين في رحلتهم إلى الموانىء التجارية في جنوب الهند وأهمها ميناء كاليكوت . واكتسب هذا الحدث أهمية خاصة في نظر المعلقين الشرقيين والغربيين على حد سواء باعتبار أن الوصول إلى الطريق بين شرقي افريقيا والهند ، بالالتفاف حول رأس الرجاء الصالح ، يمثل مفتاح السيطرة التجارية في هذه المياه .

غير أن الكاتب يعود فيستدرك قائلا : وقد ذكر بعض المؤرخين ، خاصة ممن اعتمدوا على المصادر البرتغالية ، أن المرشد الذي قاد فاسكو دي جاما لم يكن عربيا وإنما كان هنديا مسلما ، وذلك بالنظر ـ كما يقولون ـ إلى الفصول المواتية للابحار بين شرق افريقيا والبحر الأحمر من ناحية وجنوب الهند من ناحية أخرى . غير أن هذا الرأي لا يصمد للحقائق لأننا نعرف أن أحمد بن ماجد كان يلم إلماما تاما بالطريق البحري المباشر بين الملبار والساحل الصومالي ، ويترتب على ذلك أن الملاحين والمرشدين العرب كانوا قادرين بالفعل على الابحار فيه .

ثم يتساءل الكاتب : إذن كيف بدأت تلك القصة وكيف شاعت (قصة أن ابن ماجد أرشد البرتغاليين على طريق الهند) . ويعلل ذلك بأن ابن ماجد كان شخصية فريدة كرّس حياته لتطوير فنون الملاحة والارتقاء بخبرة العرب فيها وذاع صيته بعد وفاته حتى أصبح اسمه مرادفا للملاح الكامل . ولما كانت القصص والشائعات لا تكتسب رواجا ما لم يكن فيها بطل ، كان من الطبيعي أن تظهر بعض الأساطير أو المبالغات التي تلتصق بالأفراد البارزين . وأحمد بن ماجد واحد من هؤلاء . . ومن المحتمل أن تكون هذه القصة قد اخترعت بعد وفاته بجيل أو نحو ذلك .